

# بحث في دور الإعلام والإعلام التربوي في مكافحة الفساد



الباحث عامر نعمة هاشم  
هيئة النزاهة

## المقدمة

تقع مهمة جليلة وعظيمة على أحلب الأقالام والأصوات لحرّة والغير مسيسة للعم لحكومة وتأييدها في حربها على أعداء العراق (الفساد والإرهاب) وبذلك يكتمل بناء الدولة الحضارية العصرية التي لا فساد فيها ولا إرهاب فيها ولا سلطة إلا سلطة القانون هذه الدولة هي دولة القانون لذلك فنّ موضوع إعلام أو (السلطة الرابعة) من المواضيع المهمة التي لها دور كبير في محاربة الفساد الذي انتشر في المجتمع العراقي كذلك تناولت في هذا البحث الإعلام والإعلام التربوي في مكافحة الفساد من خلال بيان المقصود بالإعلام والإعلام التربوي وأهدافه والمقصود بالفساد وأنواعه وما يحدثه من تأثير في المجتمع والدور الذي يقلمه الإعلام في نشر الثقافة المضادة لثقافة الفساد إلا وهي (ثقافة النزاهة) .

## الفصل الأول

### (الإعلام والإعلام التربوي)

#### أولاً: الإعلام<sup>(١)</sup>

أ- تعريف الإعلام : هو أية وسيلة أو تقنية أو مؤسسة تجارية عامة أو خاصة رسمية أو غير رسمية مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات .

الأعلام له خاصية تمرير الأفكار والأخبار إلى الأذهان باللسان والقلم وتصويرها جميعاً بوسائل شتى منها المقروء والشاهد والمشفر والصور لذلك أن التوجيه الصحيح للأعلام هو رصد الأفكار والأخبار والأخبار من وجهة نظر الباء وأن يستهيئ العارض بنفسه وماله وحياته من أجل رفعة المبدأ أن يقول الحق أينما كان<sup>(٢)</sup> ومهما اختلفت الأقوال . وتباينت الآراء حول مفهوم الإعلام، ومهما جاءت تقسيماته وتجاهاته فإنها في مجموعها تلتقي في أن الإعلام هو : اتصال بين طرفين يقصد إيصال معنى ، أو قضية أو فكرة للعلم بها ، واتخاذ موقف تجاهها وإن المفهوم العلمي للإعلام عموماً - اليوم - قد اتسع حتى شمل كل أسلوب من أساليب جمع ونقل المعلومات والأفكار ، طالما أحدث ذلك تفاعلاً ومشاركة من طرف آخر مستقبل للإعلام ( علم وفن في آن واحد ) فهو علم له أسسه ومنطقاته الفكرية لأنه يستند إلى مناهج البحث العلمي في إطاره النظري والتطبيقي ، وهو فن لأنه يهدف إلى التعبير عن الأفكار وتجسيدها في صور بلاغية وفنية متنوعة بحسب اللواهب والقدرات الإعلامية لرجل الإعلام .

ب- وسائل الأعلام : تقسم وسائل الإعلام حسب طريقة عرض الموضوع إلى :-  
أ- وسائل الإعلام المطبوعة :

١- صحف جرائد .

٢- مجلات

٣- الوريات والنشرات .

ب- وسائل الأعلام للرئية :

١- الإذاعة .

٢- القنوات الفضائية .

ج- هدف الإعلام :

تنقسم سلطات المجتمع المدني الحديث إلى ثلاث سلطات (التشريعية- القضائية- التنفيذية) أما السلطة الرابعة في هذه المجتمعات المتحضرة فلا جدال أنها (الإعلام) لذلك فإن للإعلام السلطة التي تغير الحكومات كون هذه السلطة اقرب السلطات للمواطن لذلك إن الهدف السامي للإعلام هو إظهار ما يدور في المجتمع من حال جيد أو سيء إلى حال جيد لذلك فإن دور الإعلام في العصر الحديث قد تجاوز كونه مجرد ناقل لمعلومات والإنباء والأوامر والتعليمات والقصص وشؤون الناس والدول إلى وسيلة تطوير وتنمية وإدارة سياسية وتوجيهية وثقافية وتربوية وتعليمية لذلك فإن أهمية دور وسائل الإعلام تبرز في إيجاد رأي عام يفهم معنى الحياة الاجتماعية العامة وما تتطلب من توافق مع القواعد السلوكية التي يجب أن ترعى علاقات الناس حتى تتميز بالاستقرار والانسجام والأمان .

كما انه لاشك في مقدرة وسائل الإعلام على تطوير الرأي العام السائد إلى ما فيه خير المجموعة وذلك بإبراز النواحي السلبية التي يتضمنها المجتمع حول بعض المظاهر، فهدف الإعلام والتربية وكل قطاع في المجتمع هو أمن يحقق للإنسان ذاتيا واجتماعيا يمس السلوك ويصحح المواقف ويساهم بإيجاد الوعي الحقيقي بين جميع طبقات المجتمع فكل ما تحقق هذا الوعي كلما كان كل فرد هو وسيلة الدفاع الأولى لحماية أمن الوطن لذلك فإن الوسائل لإعلامية لها الدور الكبير الفاعل الذي يمكن أن تلعبه في التأثير على سلوكيات التقني وإمكانية ملائمة مام المبادرة في التوجيه والإرشاد والترويج للأفكار والمعتقدات بناء على مستوى القارئ على هذه الوسائل كونه من الوسائل الهامة في التصني لمحاولات الإساءة بكافة أنواعها من خلال نشر التوعية ولتأثير على فئات الناس وسلوكياتهم لذلك فقد أكد الخبراء أن وسائل الإعلام تملك قوة هائلة تمكن مستعملها من التأثير على المجتمع ويكون ذلك عن طريق حقن مجموعة من الأفكار ينتظر منها أن تنتج سلوكا معينا .

## ثانياً: الإعلام التربوي :

### أ- تعريف الإعلام التربوي (٣)

الإعلام التربوي مصطلح جديد نسبياً ، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ، للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية ، وأساليب توثيقها ، وتصنيفها ، والإفادة منها ، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام ١٩٧٧م . لقد أخذت التعريفات التي تناولت الإعلام التربوي أربعة اتجاهات رئيسية ، وهي :

### الاتجاه الأول

و يعني بالإعلام التربوي ، التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية ، وأساليب توثيقها وتصنيفها والإفادة منها .

و يؤخذ على هذا التعريف أنه يحمل دلالة هي أقرب ما تكون لمفهوم نظم المعلومات التربوية ، وليس لمفهوم الإعلام التربوي ، فمجالات الإعلام التربوي هي نفسها مجالات العملية التربوية . وحيث أن كل المجهود العلمي والمهني والاجتماعي يمكن أن تكون موضوعاً للعملية التربوية والبحث التربوي ، فإنها بالتالي يمكن أن تكون مادة للإعلام التربوي .

### الاتجاه الثاني

ويرى أن تعريف إعلام التربوي يمتد ليشمل ، الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العلمية .

### الاتجاه الثالث

و يعرف الإعلام التربوي بأنه ، المحاولة لجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تضيق في جبهة التربية وأصالتها ، وأفراط في سيطرة فنون الاتصال وإثارتها عليها .

### الاتجاه الرابع

يقدم تعريفاً تبينه معهد الإنماء العربي ويرى أن الإعلام التربوي : ، يقوم على البرامج التربوية في الإذاعة والتلفزيون ، وعلى المجالات والنشرات التربوية ، والمحاضرات والندوات .

ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في الغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام لعامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب التالية :

- ١- تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدى، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي.
- ٢- انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية .
- ٣- تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديدًا في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام .

#### ب- أهداف الإعلام التربوي<sup>(٤)</sup>

تعد أهداف الإعلام التربوي، ويزيد الاهتمام بها، لما لها من أهمية في توجيه النشاط الإعلامي، إضافة لكونها معايير لتقويم أداء وسائل الإعلام المختلفة، غير أن هناك اختلافًا حول تحديد أهداف الإعلام التربوي، ويعزى ذلك إلى مايلي :

- ١- الاختلاف حول تحديد مفهوم الإعلام التربوي .
- ٢- تباين الموروث الثقافي من مجتمع لآخر .
- ٣- اختلاف الفئات العمرية، والشرائح الاجتماعية المستهدفة .
- ٤- اختلاف الأولويات من مجتمع لآخر، فكل مجتمع تطلعاته الخاصة، والتحديات التي يواجهها . وعلى الرغم من الاختلاف حول تحديد أهداف الإعلام التربوي، فإنه يمكن التطرق إليها على النحو التالي :

#### أولاً: أهداف الإعلام التربوي في المدارس

وهي الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة الإعلامية التي تمارس داخل المدرسة، باعتبارها مؤسسة تربوية رسمية، كالإذاعة والصحافة والمسرح المدرسي، والاحتفالات، والمعارض المختلفة، ويمكن حصر هذه الأهداف فيما يلي :

- ١- تنمية مشاعر الانتماء للوطن لدى الطلبة والعلمين.
- ٢- تنمية السلوك الإيجابي لدى الطالب، من خلال تنمية قدرته على التخيل، بمصاحبة الأنشطة المختلفة التي تقدم له عبر برامج الإعلام التربوي .
- ٣- إعداد الطلاب بشكل يسمح لهم باستخدام وسائل الإعلام بشكل جيد .
- ٤- تطوير قدرة الطلاب على الاستنتاج بشكل يسمح لهم باتخاذ القرارات التي تتلاءم مع المعايير الأخلاقية المتضمنة في المجتمع المدرسي، وذلك من خلال مضمون الرسائل الإعلامية المختلفة التي تقدم لهم عبر الأنشطة الإعلامية المدرسية .

- 5- ترسيخ المناهج الدراسية، وتوضيحها بشكل تطبيقي مبسط، بعيداً عن أسلوب لتلقين الذي لايزال معمولاً به، بل ويشكل أسلوباً رئيسياً من أساليب التدريس في كثير من المدارس على الرغم من أنه لم يعد يلقي تدريجياً بين صف وفالطالاب.
- 6- دعم النكاح مل التري ووالقائدم بين البيت والمدرسة، من خلال إيجاد وسائل اتصال فعالة تتقل وجهات النظر بين الطرفين، فصحيفة المدرسة التي تدخل منازل الطالاب تساهم في نقل وجهة نظر الطالاب والمدرسين إلى الفعل، مما يساعدي دفع العملية التعليمية إلى الأمام.
- 7- رح السياتل التربوية والأنظمة التقليدية وتوضيحها للطلاب ولوليء الأمور، مما يسهم في إبحاها وغنائها والتفضل معها، حيث أن الجهل بها يشكل عائقاً خطيراً أمام نجاحها وتقدمها.
- 8- إغناء الحياة الثقافية للطلاب، وحثهم على المشاركة فيها بشكل فعال، وهذا ما أكدت عليه توصيات العديد من مؤتمرات التربية المختصة، التي أكدت على ضرورة ربط السياتل الثقافية بالسلسلة التعليمية للدولة.
- 9- تكويرا عاهمة جانس، ومتقارب الأهناف والميول والاهتمامات في إطار مجتمع المدرسة مما يكفل تحقيق الأهداف الأخرى.
- 10- تدعيم الأنشطة المدرسية الاختلافية، والمشاركة فيها، وقدها وتقييمها، مما يساهم في تطويرها كبراً، ويجعلها ملائمة لسيا من عوامل نجاح العملية التعليمية ذاتها، وليست مجرد إشغال لوقت الفراغ.
- 11- تنمية روح التفاف وإذابة الفردية والذانية، وتشكيل الكائن الاجتماعي المتفاف مع من حوله، وكسر لجمود الذي يسيطر على الحياة المدرسية نتيجة لتطبيق وسئل التعليم التقليدي، ولقد أشادارتمو سوعة البحث التربوي إلى أن النشاطات الطالابية تشكل العنصر الرئيسي في الحياة الاجتماعية للطلاب داخل المدرسة.

### ثانياً: أهداف الإعلام التربوي وسائل الإعلام العامة

- وهي الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال الأنشطة الإعلامية لوسائل الإعلام العامة المرئية والمسموعة والمقروءة، وتتمثل هذه الأهداف بما يلي:
- 1- إرشاد أفراد المجتمع إلى القيم السلبية السليمة ونبذ لقيم لها منة، من خلال عرض نماذج لذلك، سواء ما يتصل بالجرائم وعواقبها على أمن المجتمع واستقراره، وكذلك المشكلات التي قد تهدد القيم الأخلاقية والدينية للمجتمع.
  - 2- تأكيد الالتزام لخالقي والتربوي في محتوى وسائل الإعلام، وذلك من خلال الرقابة لفعالة على الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام العامة، بحيث يمثل التربويون في لجان الرقابة على المحتوى الإعلامي، فالرقابة ليست قيداً على حرية إبداع لان الحرية مرتبطة بالسلوك من الوجهة الأخلاقية، ورعاية الأخلاق العامة حق تتكفل به الدولة من خلال السطور، فضلاً عن كونه مطلباً جماهيرياً.
  - 3- الاتجاه إلى تحقيق الضبط الاجتماعي عن طريق الإقناع، من خلال إدراك وسائل الإعلام التربوية العامة والخاصة لوظيفتها التربوية، بحيث تلتزم السبل الرفافية التي تؤكد احترام إنسانية الفرد، وتقدير حسه الاجتماعي تقدير أواحي، فتحقيق الضبط والنظام الاجتماعي لا يكون عن طريق التفتيح بالسلطات، والتلويح بالقوانين وإجراءات التقمعية، بل يكون مبنياً على الإقناع بالدرجة الأولى.



- ٤- الارتقاء بجميع مجالات المعرفة، لأن ذلك يعتبر ضرورة لمواكبة مسيرة الحضارة العالمية في عصر أصبح الصراع فيه بين الأمم صراعاً حضارياً وعلمياً.
- ٥- الارتقاء بمستوى برامج الترفيه والتسلية في وسائل الإعلام المختلفة، والتي تنحدر أحياناً إلى الدرك الأسفل من الإسفاف والسطحية، مما يؤثر على مستوى الثقافة العامة في المجتمع، كما يؤثر في نظرة الجماهير إلى وسائل الإعلام.
- ٦- الإسهام في عملية التنمية الشاملة من خلال التركيز على الجانب الإنساني فيما يتعلق بإعداد الفرد إعداداً تربوياً جيداً في مختلف المجالات، ليكون وسيلة هامة من وسائل التنمية، بالإضافة لكونه غاية لها.
- ٧- تبني برامج جادة فيما يتعلق بالأنشطة التعليمية، والاستفادة من نتائج الأبحاث العلمية، والدراسات التربوية العديدة التي أشارت إلى أهمية توظيف وسائل الإعلام العامة في خدمة العملية التعليمية، وهذا ما اتجهت إليه الدول المتقدمة في مجال الإعلام التربوي، خصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار حالة لعجز التدريجي للمدارس عن تقديم مستوى تعليمي راقٍ.

## الفصل الثاني

### الفساد

#### تعريف الفساد<sup>(٥)</sup>

الفساد يشير إلى حالات انتهاك مبدأ النزاهة حيث ليس هناك تعريف محدد للفساد بالعنى الذي يستخدم فيه هذا المصطلح في أوقاتنا الراهة ولكن هناك عدة اتجاهات تصف الفساد (إساءة استعمال السلطة العامة أو الوظيفة العامة للكسب الخاص) .

الفساد في معاجم اللغة هو (فسد) ضد صلح (والفساد) لغة لبطلان، فيقال فسد الشيء أي بطل وضمحل، ويأتي التعبير على معن عدة بهصب موقعه. التعريف العام لمفهوم الفساد عربياً بأنه اللهو والعب وأخذ المال ظلماً من دون وجه حق، مما يجعل تلك التعابير المتعددة عن مفهوم الفساد، توجه المصطلح نحو إفراز معنى يناقض المدلول السلبى للفسد، فهو ضد الجدد القائم على فعل الائتمان على ما هو تحت اليد (القدرة والتصرف) .

يعرف معجم أو كسفورد الإنكليزي الفساد بله، انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمطابة. وقد يعنى الفساد: التلف اذا ارتبط العنى بسلعة ما وهو لفظ شمل لكافة النواحي السلبية فى الحياة وعندما يرتبط بالانسان: يعنى انعدام الضمير وضعف لوازع الدينى عند الشخص بما يجعل من نفسه بيئة صالحة لنمو الفساد .

#### الفساد دولياً

التعاريف التي قدمتها المؤسسات الدولية لمصطلح الفساد -وخاصة الهيئات التي تحمل صفة اقتصادية وسياسية كبنك الدولي مثلاً- فيعرف الفساد من خلال أنه، استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص (الشخصي) غير المشروع (ليس لمأي أساس قانوني) .، وهذا التعريف يتداخل مع أطروحة صندوق النقد الدولي (IMF) الذي ينظر إلى الفساد من حيث أنه علاقة الأيدي الطويلة بالتمممة التي تهدف لاستنتاج الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو لمجموعة ذات علاقة بالآخرين يصعب (الفساد) علاقة وسلوك اجتماعي، يسعى رموزه إلى انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي فيما يمثل عند المجتمع المصلحة العامة، لهذا يصنف المختصون في قضايا الفساد أنواعه إلى واسع وضيق، فالفساد الواسع ينمو من خلال الحصول على تسهيلات خدمية تنوزع على شكل معلومات، تراخيص، أمال الفساد الضيق فهو قبض الرشوة مقابل خدمة اعتيالية بسيطة، أي عندما يقوم موظف بقبول أو طلب ابتزاز (رشوة) لتسهيل عقد أو إجراء طرح لمنافسة عامة مثلاً. كما يمكن للفساد أن يحدث عن طريق استغلال لوظيفة العامة من نون اللجوء إلى الرشوة وذلك بتعيين الأقارب ضمن منطلق (المحسوبية والمنسوبية) أو سرقة أموال الدولة مباشرة .

#### أنواع الفساد

##### يصنف الفساد في الأنواع التالية :

\* الفساد السياسي: إساءة استخدام السلطة العامة (الحكومة) من قبل النخب الحاكمة لأهداف غير مشروعة كالرشوة، الابتزاز، المحسوبية، والاختلاس .



- ★ الفساد المالي: يتمثل بمجمل الانحرافات المالية ومخالفة القواعد والأحكام المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها .
- ★ الفساد الإداري: يتعلق بمظاهر الفساد والانحرافات الإدارية والوظيفية أو التنظيمية، وتلك الخالفات التي تصدر عن الموظف العام خلال تذيته لها موظيفته الرسمية ضمن منظومة التشريعات والقوانين والضوابط ومنظومة القيم الفردية .
- ★ الفساد الأخلاقي .
- ★ الفساد اللغوي .
- ★ التعفن أو التحلل

## آليات محاربة الفساد

### ١- الية القضاء على الفساد في القرآن والسنة النبوية (١)

قال الله تعالى في كتابه الكريم (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض) إذا أردنا أن نقضي على الفساد وبؤره في المجتمع يلزم علينا أن نعرف الفساد وأسبابه لنتمكن من محو له من الجذر وإلا كان لعمل هباء منثورا ولقد أعطانا القرآن الكريم تصورا متكاملًا عن الانحراف ونتيجته من الهلاك لمن تلك الأسباب البطر في العيشة قال الله تعالى (وكم أهلكن من قرية بطر بمعيشتها) (القصص ٥٨) فلن البطريو جب عدم رؤية شيء سوى المادة واللذوق ما يتبعه من الفساد والفساد والظلم كما قال الله تعالى (ولقد هلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا) والفسق قال الله تعالى (هل يهلك إلا القوم الفاسقون) وقال تعالى (وأدأرنا أن نهلك قرية أمرنا متر فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول) لذلك إن كل ذوع من أنواع الاستبداد منشأ للفساد والدلة لأنهم يجعون المتلقين وينحون المخلصين ويتعاملون بالرشوة لذلك لا يمكن القضاء على نتائج الفساد إلا عبر تغيير الواقع لأن الفساد لا يكون إلا عبر أسبابه مادامت الأسباب مستمرة كذلك (٧) بين الرسول محمد (ص) في حديث له عن النبيين يطلقون على السرقة اسم الهدية لتطهيرها من اللبس والرجس وما شابه ذلك من خلال حديثه ففي الرواية : حدثنا عبيد بن اسما عيل ، حدثنا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن ابي حميد -قال- اسعمل رسول الله (ص) رجلا على صدقات بني سليم يدعى بن التبية ، فلما جاء حاسبه قال هنا مالكم ، وهذا هدية ، فقال رسول الله (ص) فهلأ جلست في بيت ابيك واماك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادق ثم خطبنا فحمد الله واشنى عليه ثم قال اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولانا الله فيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية اهليت لي ، فلا جلس في بيت ابيه وامه حتى تأتي هديته ، والله لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حقه الا لقي الله بجمه يوم القيامة ، فلا عرف احد منكم لمقي الله يحمل بعير أله رغاء او بقرة لها خوار او شاة تبعر ثم رفع يده حتى رؤى بياض ابطينه يقول اللهم هل بلغت ؟ بصر عيني وسمع اذني) .

### ٣- آليات القضاء على الفساد في القوانين والتشريعات العراقية<sup>(٨)</sup>

ورد الفساد في الكثير في القوانين والتعليقات من خلال التشريعات الصادرة من الحكومات العراقية لمحاربة الفساد ومنها: قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ للعدل الذي بين المواد القانونية على جريمة الرشوى والاختلاس (المادة من ٣٢١-٣٠٧) ورد فيها الكثير من العقوبات ضد الموظف الذي يرتكب هاتين الجريمتين<sup>(٩)</sup> كذلك ورد في قانون انضباط موظفي الدولة رقم ٤/ لسنة ١٩٩١ للعدل حول واجبات الموظف في عدة مواد من هذا القانون الذي تلزمه المحافظة على اموال الدولة وعدم التجاوز عليها واحترام الوظيفة المنوطة به وعدم استغلال الوظيفة لتحقيق منفعة ما شخصية كذلك قيام الحكومة العراقية بتشكيل هيئة مستقلة تسمى بهيئة النزاهة وهي هيئة حكومية مستقلة معنية بمحاربة الفساد الإداري والمالي وقد أنشئت في العراق بموجب القانون النظامي الصادر من مجلس الحكم العراقي بالأمر ٥٥ لسنة ٢٠٠٤ وعملها الدستور الدائم لعام ٢٠٠٥ إحدى الهيئات المستقلة وجعلها خاضعة لرقابة مجلس النواب وسميت بهيئة النزاهة وبموجب المادة من الدستور العراقي نصت على (تعدا لمفوضية العليا لحقوق الإنسان والمفوضية المستقلة للانتخابات وهيئة النزاهة هيئات مستقلة تخضع لرقابة مجلس النواب وتنظم أعمالها بقانون) وللهيئة هدف هو منع الفساد ومكافحته ولها وسائلها القانونية في تحقيقه وتأدية وظيفتها تقسم إلى جانبين، الجانب الأول هو التحقيق في قضايا الفساد بواسطة محققين تحت إشراف ضابط التحقيق المختص واقتراح تشريعات تصب في ميدان مكافحة الفساد وتذمية ثقافة الاستقامة والنزاهة والشفافية والخضوع للمحاسبة والتعرض للاستجواب والزام الموظفين بالكشف عن مصالحهم المالية وإصدار مدونة قواعد السلوك المهني لموظفي القطاع العام ومعايير السلوك الأخلاقي في ميدان الوظيفة العامة، والجانب الثاني تربوي إعلامي تنقفي وتقوم بذلك عن طريق تطوير مناهج تعزيز السلوك الأخلاقي في مجال الخدمة العامة بالتعاون مع وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي وإعداد البحوث والدراسات والتدريب والحملة الإعلامية وممارسة نشاط الاتصال بالجمهور عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وعقد الندوات والقيام بأي عمل يصب في ميدان توعية وتثقيف موظفي القطاع العام والشعب وإشاعة ثقافة النزاهة ومحاربة الرشوة والتزوير والاستغلال الوظيفي والاختلاس وهدر المال العام والإهمال الوظيفي .

### ٤- معارضة الفساد من خلال ثقافة النزاهة<sup>(١٠)</sup>

إن مسؤولية النخب المثقفة والأعلام وكل منابر الرأي هو غرس (ثقافة النزاهة) في المجتمع والتي تجابه ثقافة حديث الفساد والفساد بين الثقافة التي كونوها على الفساد لذلك فالمجتمع بأمر الحاجة إلى الدعوة إلى ترويض (ثقافة نزاهة) تمثل غاية نبيلة، وذات أبعاد عظيمة لكونها تسب في مجرى تربوي، وتهديبي لا يخرج هدفه الأخير عن قضية إصلاح المجتمع، واعتبار صلاح الجهاز الوظيفي أمراً مقروناً بصلاح الفرد والأسرة، والقبيلة، ثم المجتمع بأكمله. فمسألة الاعتناء على مال الغير - سواء كان فرداً أم مؤسسة أم دولة - هي قضية غير سياسية وإنما أخلاقية مرتبطة بتهديب النفوس ومعرفة ما بها هو مباح، وما هو في عداد المحرم . ومن هنا نجد أن قضية الفساد لا بد أن تتخذ اتجاهين .



الأول تشريعي ينظم علاقات الأفراد والمؤسسات ويضع الضوابط والعقوبات لحماية هذه العلاقات وسلامة ارتباطاتها، والثاني الذي يسمى (بثقافة نزاهة) تعرف المواطن بما هو حق له، وبما لا يجوز التمتع به أو التعدي عليه، وتعزز في نفسه مبادئ الفضيلة التي هي الوازع الوحيد لكبح جماح ما تسوله لنفس من إغراءات أو نزعات عدوانية .

وأعتقد ان هذا الاتجاه هو المرأة الحقيقية للواقع العراقي.. لأننا إذا ما قررنا معاينة ومحاكمة مظاهر الفساد نجد أنفسنا أمام مشكلة مستعصية وهي ان الرشوة على سبيل المثال-لا تنحصر في نطاق لوظيفة الحكومية، ومراكز صنع القرار في المؤسسات والهيئات المختلفة، بل إن فراش الطبيب صار يتقاضى الرشوة من المرضى الراجعين ليسبقهم بالأدوار على غيرهم-رغم انها عيادة خاصة.. وحتى في الطاعم ان وجدك المباح شر تكرمه ببعض المال أحسن الخدمة، وان لم تفعل لن يكثر لوجودك مرة ثانية .

المسألة إذن لا تحلها سياسة حكومية فقط، بل تستدعي بناء ثقافي نظيف، من خلال اضافتها إلى المذاهج الدراسية وغرسها في لممار مبدئية تمثل ضمانا أكيدة لتعلم.الات المستقبل ولأخلاقيات ممارسة المهنة الوظيفية.. وإذا كان هناك من يرى في الأمر مشقة أو رهانا بعيد الأجل، فلا بد من فهم حقيقة أننا إذا عانينا في الوقت الحاضر ونجد صعوبة بالغة في تحرير أنفسنا من مستنقع الفساد- بسبب التراكمات- فلنعمل خيرا في حياتنا ونورث أبنائنا أخلاقا حميدة يعيشون حياتهم به، ومبادئ فاضلة يؤسسون عليها كل مشاريعهم وطموحاتهم .

## الفصل الثالث

### أثر الفساد في المجتمع<sup>(١)</sup>

إن الفساد بمفهومه الشامل هو مرض اجتماعي خطير جدا إذا انتشر في أي مجتمع انهار المجتمع بجميع مؤسساته العامة والخاصة مما يؤدي بشكل حتمي إلى زعزعة أمن واستقرار أي بلد في العالم . الفساد مرة أخرى خلل اجتماعي ينبغي بل يجب التنبيه له ومعالجته بكل حزم وبحكمة وبدون إبطاء ، أي بشكل سريع، ولكن لا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بتكاتف الحكومات مع شعوبها لمعرفة مكن الخلل وممكن العلة ومتى ما عرف ذلك فإن عملية الإصلاح سهلة وميسرة ولا تستغرق وقتا طويلا فكل ما في الموضوع هو بتر ذلك العضو الفاسد سواء كان ذلك العضو رجلا مسئولاً أو صاحب نفوذ أو غيرهم أو كان نظما فاسداً أو قانوناً أكل عليه الزمن وشرب أو غيرها من معوقات التنمية في المجتمعات .

المشكلة التي تعاندها المجتمعات النامية بشكل عام أو ما يطلق عليها دول العالم الثالث تكمن في غياب الرقابة والتقييم والقوانين الصارمة ، بعبارة أخرى عدم وجود المشرعين الذين يقومون بحماية حقوق الأفراد وحقوق المجتمع، هذا الغياب الكامل لهؤلاء المشرعين إضافة إلى مركزية الأعمال في جميع مؤسسات المجتمعات وبخاصة الحكومية منها أدى إلى بروز ظواهر مرضية منحرفة ، فالرشاوى والغش والتزيف والتزوير وعدم انتقاء الكفاءات المؤهلة الجديرة بإصلاح وخدمة المجتمع وغياب العدالة الاجتماعية وعدم وجود محاسبة فاعلة للمقصرين المؤتمنين على المال العام إلى جانب انتشار الواسطات في جميع مناحي الحياة هي بعض من مظاهر الفساد التي تعاني منها الدول النامية بدون استثناء أيضا أن ظاهرة الفساد أصبحت من الظاهر الرئيسية التي تهدد جميع أشكال التطور التي يشهدها الاقتصاد العالمي، وتؤثر سلبا في مسيرة لدول الاقتصاديات وسعيها نحو تحقيق أعلى معدلات النمو، مشيرا إلى أن الفساد في العديد من دول العالم ينطلق أحيانا من ضعف السلطة السياسية ونتيجة لضعف تطبيق القوانين. وأن الدولة التي تعتمد على الذروات الطبيعية تحتاج إلى بناء معايير خاصة بالشفافية. كما يجب على تلك الدول إعطاء معلومت مفصلة عن تلك الثروات في مختلف مراحل الإنتاج والتصدير فإن ارتباط أصحاب السلطة بالطبقة السياسية والاقتصادية الفاسدة يشكل هؤلا جميعا سدا منيعا في وجه التنمية الاقتصادية ما نريد قوله إن الفساد بجميع أنواعه وأشكاله ووسائله يجب أن يجتث من أي مجتمع إذا أرادت تلك المجتمعات التي ينتشر فيها الفساد وأن تنعم بالآمن والاستقرار وتنهض نهوضا صحيحا في مجالات التنمية المتعددة ويكون لها شأن واعتبار وتحترم من قبل دول العالم.

ولكن في المقابل فإن على الشعوب أن تحترم حكوماتها وتلتف حولها لكي تكون جبهة داخلية متماسكة يصعب على المريب صين بها اختراقها وزعزعتها وبذلك تفوت الفرصة على الذين يسطرون بالماء العكر باسم الإصلاح والقضاء على الفساد .

وما أحوجنا إلى تكاتف شعوب المجتمعات لعربية والإسلامية مع حكوماتها لتفويت الفرصة على كل عايب وحافد وصاحب نوليا سيئة يلبس عباءة الإصلاح ويجعلها مطية له .

## الفصل الرابع

### التوعية الإعلامية بمضار الفساد<sup>(١٢)</sup>

تكتسب التوعية الإعلامية بمضار الفساد أهميتها الإستراتيجية في الدول المتقدمة، ويجب أن تتضاعف هذه الأهمية في الدول النامية التي تعتمد شعوبها على ما تقدمه لها حكومتها من معلومات وحقائق لتدوين سلوكها وردود فعلها .

وتتركز جهود أجهزة الإعلام على إقناع الموظفين والعاملين والمواطنين بـ...التخلي عن السلوك والتصرفات المرتبطة بظاهرة الفساد، مستندة في تأثيرها بالدرجة الأولى على:-

★ مصلحة الوطن العليا والانتفاء إلى هذا الوطن .

★ وحدانية الولاء إلى الوطن .

★ المواطنة الصالحة .

★ الفضائل الإنسانية .

★ الثواب والعقاب

إن الجهد الإقناعي لأجهزة الإعلام هو جهد شاق وصعب بسبب العقبات التي تواجهه وفي مقدمها :-  
أ - عدم إكتراث الجمهور المستهدف .

ب - اصطدام النظريات بالوقائع من جانب بعض المرحليات الحكومية إذ يصطدم هذا الجهد الإقناعي بتصرفات كبار الموظفين للدينين والأمنيين الهادفة إلى أكل المال العام .

ت - عدم التنسيق بين المراجع الرسمية وأجهزة الإعلام ويكون متعمداً في غالب الأحيان من قبل المفسدين .

ث - عدم التنسيق بين أجهزة الإعلام .

ج - سوء اختيار نوعية وسائل الإعلام .

يرتبط نجاح الجهد الإقناعي لأجهزة الإعلام بالمتطلبات الآتية :

١- ربط أهداف هذا الجهد بالمصلحة الوطنية العليا في التنمية الاجتماعية ومستقبل الوطن .

٢- توضيح هذه الأهداف للموظفين وللمواطنين في آن واحد .

٣- إثبات موضوعية هذا الجهد وتطابقه مع الوقائع .

٤- استخدام هذا الجهد لعنصر التحفيز المرتبط بالدوافع الفيزيولوجية والنفسانية مثل: تحسين وضع العملة، رفع مستوى التقديمات الاجتماعية، تحقيق العدالة الاجتماعية، رفع قيم المجتمع وفضائله... الخ .

٥- تسليط الضوء الإعلامي على دور الرقابة الإدارية في ضبط أعمال الفساد والتصدي لها .

٦- عرض آراء قادة الرأي والنخبة في المجتمع في أجهزة الإعلام توكيلاً لتعزيز الصدقية وعمق التأثير في الجمهور .

٧- استخدام الوسائل الإعلامية الموثوقة والأشخاص الذي يتمتعون بصدقية مؤكدة، والأجاء التأثير سلبياً إنطلاقاً من قاعدة (التبرع بالدم الفاسد) الإعلامية

٨- استخدام الوسائل الإعلامية بطريقة (الوارد) في اتجاه المسألة الواحدة .





- نشر التقارير الحكومية في الوسائل الإعلامية المناسبة بشكل دوري لفضح أشكال الفساد وممارساته والتحقيقات والتدابير القانونية المتخذة ضد الجناة .

لذلك فإن الأجهزة الإعلامية تضطلع بوظائف بنيوية تستخدم النهج العلمي المعرفي لأداء مهمات مجتمعية استراتيجية هادفة إلى توافق المجتمع ووحدة وتجانسه في كتلة واحدة . تواجه هذه الكتلة الأخطار المترتبة بأمن المجتمع واستقراره وفي مقدمتها خطر (الجرائم المنسلة) ومنها جريمة الفساد التي تنسل خلايا سرطانية في أوصاله .

وتدخل سياسة الوقاية الاستراتيجية من جرائم الفساد في جوهر منهج الأجهزة الإعلامية مرتكزة على عناصر الاختصاص والرونة من جهة، وعلى الواقعية والتنوع والالتزام في الأداء من جهة أخرى . وتؤكد نظرية الدفاع الاجتماعي - ومركزها الأمن والإعلام - أنه على رجل الإعلام أن يدمج هذه السياسة في خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية باعتبار أن سياسة منع الجريمة هي أحد اتجاهات السياسة الاجتماعية . وتكمن في اتباع أسلوب منهجي في مجال التخطيط الإعلامي لمنع جريمة الفساد مما يؤدي إلى دمج سياسات المنع هذه في التخطيط الإنمائي الوطني . يشتمل هذا الأسلوب بشكل أساسي على إقامة وشائج ملائمة بين الأمن ونظام العنالة الجزائية والمجالات الإنمائية الأخرى مثل الثقافة والتعليم والعمل وأخرى ذات الصلة . يترجم هذا الأسلوب القيم الإنسانية والبنية الحضارية في كافة تشعباتها وتعقيداتها كما يعالج مسائل الاضطراب والظلم واللامتاء الوطني .

ويمكن الجزم بأن جريمة الفساد تعتبر أشد خطراً وفتكاً وسرطانية من باقي الجرائم . فآثارها تتسع لتشمل الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، بل كل الأبعاد الوطنية، تضرب الأمن القومي والمصالح القومية والقيم الأخلاقية في الوطن والدولة . وقد تؤدي هذه الآثار إلى أزمات ونزاعات سياسية داخل المجتمع وسلطاته الحاكمة .

## الفصل الخامس

### دور الوسيلة الإعلامية في مكافحة الفساد<sup>(١٣)</sup>

تتحمل وسائل الإعلام المقررة والمسموعة والرئية مسؤولية تاريخية في مكافحة الفساد بكافة أشكاله على اعتبار أنها تمثل السلطة الرابعة في المجتمع بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وبالتالي فهي تشكل سلطة شعبية تعبر عن ضمير المجتمع وتحافظ على المصالحة الوطنية وإذا كانت البطالة والتضخم وانخفاض متوسط دخل الفرد والتلاعب بالأسعار الخاصة بالسلع الاستهلاكية تعتبر في بعض الأحيان بشكل أو بآخر عن البعد الاقتصادي لظاهرة الفساد من حيث أن معظم الأسباب المؤدية إلى هذه المشاكل تكون وفق تخطيط اقتصادي يستفيد منه بعض الإفراد إلا أن الإعلام يجب أن يوضح للناس الفرق بين الأسباب المرتبطة بالتطور الاقتصادي والأسباب المرتبطة بالفساد الاقتصادي كما أنه في المقابل عليها أن تهمل الأنواع الأخرى للفساد ومنها الفساد السياسي والاجتماعي والديني والإعلامي فالفساد وإن كان يعمل على زيادة الفوارق بين الطبقات في المجتمع عبر زيادة الفجوة بين الطبقة الفقيرة وطبقة الأثرياء واضمحلال الطبقة الوسطى إلا أن خطورة الفساد في الجانب الاجتماعي هو إبادة هذه الظاهرة الاجتماعية وتعايش الناس معها في المجتمع على أنها مسألة طبيعية أو أنها كالقضاء والقدر لا يمكن الوقوف ضدها لذلك فإن الإعلام عليه أن يلعب دوراً في عملية إزراء الفساد والمفسدين اجتماعياً وإنشاء ثقافة المقاومة لهذه الظاهرة وإن المجتمع يمتلك قوة الردع إذا استخدم الوسائل المناسبة التي يمتلكها. وإلى جانب الخطورة الاجتماعية لهذه الظاهرة فهناك الخطورة السياسية لها وتحويل العطايا والمتاجرة بالعمل السياسي لمصالح خاصة إلى كونها عمل مشروع تعطى له مسميات عديدة كالتحالف أو التنسيق بينهما هي لا تعدوا كونها رشوة سياسية فالمال في مقابل الموقف وهي حالة بدأت تنتشر في الوسط السياسي العربي وبالتحديد في فترة الانتخابات البلدية والنيابية ومن هنا فإن وسائل الإعلام عليها عدم إباحة هذا الفساد واستخدام المصطلحات التي ينشرها المفسدون ومن ثم تحليلها سياسياً بهدف التعايش معها ولكن يجب فضحها ووضع التسمية الحقيقية لها وهي كونها (رشوة سياسية). وإذا كانت صور الفساد المعروفة لدى عامة الناس هي الرشوة وسوء استغلال الوظيفة والاختلاس وهي ما يركز الإعلام في الغالب على كشفها وبالتالي تكون المحاسبة في هذه القضايا ولكن في الفترة الأخيرة أصبح الإعلام العربي بحاجة إلى عملية تشخيص شاملة للفساد وإن تكون المحاسبة والعقاب يشمل جميع الأبعاد بما فيها البعد السياسي والبعد الديني والذي يتمثل في ظاهرة الوعاظ والمشايع المدفوعين الأجر مقدماً حيث تصدر الفتاوى الدينية طبقاً لما يقرره صاحب المصلحة ومن يدفع أكثر وهي ظواهر تستحق التشخيص والمحاسبة ورفض التعايش معها اجتماعياً وهنا تكمن أهمية الإعلام في فضح هذه الممارسات والقائمين عليها.

ونحن نتحدث عن تشخيص الفساد فالسؤال هو ما جدوى تشخيص الفساد إذا لم يقترن بالمحاسبة والعقاب؟ فإهمال السلطات التشريعية والتنفيذية لمحاسبة المفسدين يؤدي حتماً إلى انهيار البيئة الاجتماعية على اعتبار أن الردع غير موجود ويتحول التشخيص إلى حالة من التنفيس لتهدف إلى إصلاح المجتمع والحفاظ عليه. وفي المقابل تحتاج وسائل الإعلام إلى أجهزة مساندة لعملها في مكافحة الفساد ومن هذا تعتبر هيئة النزاهة ومكافحة الفساد العام مصداقاً مهم في مكافحة الفساد بكافة أشكاله وهي عليها أن ترتبط بوسائل الإعلام لتابعة ما ينشر عن الفساد لذلك فهي في سبيل حماية المجتمع وتعزيز دور وسائل الإعلام فإن عليها أن تعتبر في عقيدة عملها أن ما ينشر في وسائل الإعلام هو مصدر مهم عن الكشف عن الفساد بل هو يرتقي إلى أن يكون بلاغاً اجتماعياً لها للتحرك والتحقيق ضد المفسدين والتحولت هذه الأجهزة إلى مجرد مؤسسات شكلية في المجتمع لا تغنى ولا تسمن من جوع والفساد يمر من تحتها ومن فوقها.





## المصادر

- ١- دنورة خالد السعد (الإعلام والأمن الاجتماعي) / موقع على شبكة انترنت .
- ٢- إستراتيجية حماية النزاهة (جريدة الرياض) / موقع على شبكة انترنت .
- ٣- محمد علي العباد (تعريف الإعلام التربوي) .
- ٤- أ. محمد عطية ابو فودة (أهداف الإعلام التربوي) .
- ٥- سلام الأمير (الحوار الممتحن) (الف ساد الإداري والسياسي في العراق) .
- ٦- آلية القضاء على الفساد في القرن (السيد جعفر الشيرازي) .
- ٧- نهج الإمام علي (ع) في محاربة الرشوة والفساد .
- ٨- قانون العقوبات العراقي رقم ١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل .
- ٩- قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل .
- ١٠- نزار العبادي (ثقافة النزاهة) .
- ١١- عبد الرحمن يوسف (الفساد مرض اجتماعي) .
- ١٢- علي نجيب عواد (دور الإعلام في مكافحة الفساد) .
- ١٣- (فاضل عباس) (دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد) .